**المحاضرة: المحاضرة السادسة: الشعر الموجه للطفل**

**أولا: معنى شعر الأطفال:**

شعر الأطفال هو تلك الكلمات العذبة التي يرددها الطفل فيطرب لسماعها لأنها تلبي جانبا من حاجاته الجسمية والعاطفية، ويسهم في نموه العقلي والأدبي و النفسي والاجتماعي والأخلاقي ... إنه فن من فنون أدب الطفل المتميز يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلقون في الخيال متجاوزين الزمان و المكان والمسافات والحضارات عبر الماضي وعبر المستقبل([[1]](#footnote-2)).

توالى الاهتمام بشعر الأطفال في الوقت الحاضر، فكثرت في مكتباتهم الدواوين المنظومة التي تقدم لهم، وعنيت المناهج المدرسية بالأناشيد والنصوص الشعرية فضمتها كتب اللغة العربية المقررة في مراحل الطفولة المختلفة، بدءا من المدرسة الابتدائية، متدرجة بها من الأناشيد البسيطة والأسلوب البسيط، إلى النصوص ذات الفكرة الجادة والأسلوب اللغوي الرصين فيما يلي ذلك من سنوات التعليم([[2]](#footnote-3)).

**ثانيا: أهمية شعر الأطفال وأهدافه:**

للشعر جاذبية خاصة عند الأطفال، فهم يطربون للإيقاع الرشيق والكلمات البسيطة المعبرة التي تخاطب الوجدان وتؤثر فيه، وقد أدرك الشعراء هذه الحقيقة فكتبوا أناشيد خاصة للأطفال والناشئة يسهل حفظها والتغني بها، وهو ما يجعله على قدر عال من الأهمية في تلقين الطفل العديد من القيم التي تتنوع حسب موضوع القصيدة والأنشودة المقدمة إليه.

يعمل الشعر الموجه للطفل على توجيهه توجيها سليمًا، ويرشده إلى القيم الإنسانية الرفيعة ويعمق لديه الانتماء الوطني والقومي([[3]](#footnote-4)).

تكمن أهمية شعر الأطفال في كونه وسيلة جيدة وفعالة في تلقين الطفل وإمتاعه، وتعليمه الحس الجمالي لأنه موسيقى ونغم وإيقاع، يخاطب الوجدان. يبهج النفس ويمتعها فيشعرها بالهدوء والسكينة والفرح كما يوسع خياله ويرهف حسه، ويغذي مشاعره ويغرس في نفسه بذور الإيمان، ويوقفه على عظمة الخالق وأسرار الكون، ويقوي عنده أواصر العلائق الاجتماعية ويمكنه من استخدام الألفاظ والأساليب اللغوية استخداما صحيحا، وينمي تذوقه اللغوي الذي يقوده إلى الإلقاء الجيد، والقراءة المعبرة الدالة على حسن تمثل المعاني، ويلفته إلى قدرة اللغة على التعبير والأداء([[4]](#footnote-5)).

**ثالثا: السمات المناسبة لشعر الأطفال:**

جاء في كتاب "اللغة العربية أدب الأطفال وثقافة الطفل "لعلي كنعان"، بعض السمات التي يجب أن تتوافر في شعر الأطفال، لأنه بحاجة ماسة إليها واحترام الكتاب لها أمر واجب وضرورة لابد منها نذكر من هذه الخصائص والسمات ما يلي:

1- أن تكون موسيقى الشعر خفيفة سهلة تشوق الأطفال وتطرب مسامعهم، والقوافي لطيفة سلسة تدفع إلى الحفظ وسهولة التذكر، ولقد اهتم الشاعر الروسي ( تشايكوفسكي) بالقوافي في الشعر المقدم للأطفال، معلنا ذلك بأن الطفل عند ما تبدأ علاقته بالكلمة المنطوقة، فإنه يتلفظ الأشياء ذات المقاطع المتشابهة مثل:( ماما، بابا، دادا)، فهذه المقاطع تكون الإيقاعات والقوافي الطبيعية.

2- حسن اختيار الوعاء اللغوي الذي يحمل الشعر للأطفال بحيث يعتمد اللغة العربية الفصيحة المبسطة التي تقترب من حصيلة الأطفال.

3- العناية بالفكرة التي يدور حولها الشعر وحسن اختيار الموضوع، بحيث يقابل حاجات الأطفال وميولاتهم، فالشعر يجب أن يكون دقيق الصلة بحياة الأطفال وأحاسيسهم ومشاعرهم

4- أن تكون الأشعار قصيرة وسهلة الفهم والاستيعاب.

5- أن تكون القصيدة قادرة على إثارة خيال الطفل وتنمية قدرته على التصور.

6- أن يكون الشعر المقدم للأطفال مرحًا جدا مليئا بالحيوية والإشراق، وقادرًا على إنارة العواطف الرقيقة.

7- أن تتضمن أشعار الأطفال ما يدفع للحركة والتقليد كالأشعار القصصية التي تصح للتمثيل.

8- الاعتماد على التكرار الذي يركز على بعض المعاني والألفاظ، بحيث يسهل إدراكها ونطقها والتأثر بموسيقاها([[5]](#footnote-6)).

تلكم هي الخصائص المناسبة لنظم الشعر للأطفال وهي خصائص لابد من مراعاتها للتأثير في الطفل وجذب اهتمامه، كما أنها ذات الخصائص التي يجب مراعاتها في اختيار شعر ملائم يقرؤه الأطفال، فالعملية متبادلة بين من يكتب، ومن يقتني ويوجه.

إن الخصائص السابقة الذكر ذكرها المهتمون بأدب الأطفال والمختصون في هذا المجال، ويجب الإفادة منها عند اختيار الشعر الذي يقدم للأطفال، تجدها عزيزي الطالب في عديد من الكتب مثل كتاب ( أدب الأطفال في ضوء الإسلام)، ( أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، لحسن شحاتة) وغيرهم كثير ممن تطرقوا لهذا الموضوع الحساس.

**رابعا: مضامين شعر الأطفال:**

يتخذ الشعر طريقه إلى أطفالنا عبر أشكال عدة، لأنه لغة التواصل بين الشاعر والقارئ، وشعر الأطفال هو الشعر القادر على التغلغل في نفسيته، وإيقاظ حواسه عن طريق سحر الكلمة والموضوع الذي اختاره الشاعر لهذا الطفل، ولهذا فالمضامين تختلف باختلاف الموضوعات المختارة، نذكر منها:

**1- الشعر الديني:**

اهتم الخطاب الشعري للأطفال بتأصيل القيم الروحية في نقوسهم، وحرص على تعميق معنى الإيمان وتأكيد مبدأ الوحدانية، وتقريب فكرة الإلوهية إلى أذهانهم وعقولهم الصغيرة بصورة سهلة ومبسطة مثال:

سيدنا محمد نبينا الممجد

أرسله إلهانا للخلق كي يوحدوا

فجاءنا مبشرا بكل خير نسعد ([[6]](#footnote-7)).

**2-الشعر الوطني**:

ومن المضامين أيضا الشعر الوطني، الذي يعمل على تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن وحبه الذي لا ينشأ من العدم، إذ لابد من مصادر عدة تنميه، وتجعل الطفل يدركه ويكتسبه بدءا من الأسرة إلى المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، بالإضافة إلى شعر الأطفال الذي نظم العديد من القصائد في هذا المجال مثال:

وطني الحر الجميل وطني الحر الأصيل

هو كل الكون عندي هو ذاتي والدليل

كيف لا أهوى ترابا ضمنا جيلا فجيل([[7]](#footnote-8))

فتح شعراء الأطفال عيون قرائهم الصغار على حقائق الحياة الاجتماعية، وعلى ما في المجتمعات البشرية من أحزان و أفراح، وهذا النوع يسمى بالشعر الاجتماعي، الذي يسعى إلى ملامسة كل ما هو اجتماعي.

بالإضافة إلى ذلك يوجد **شعر الطبيعة:** الذي يتفنن بجمالها وسحرها الأخاذ، وغالبا ما يمتزج هذا اللون بالحس الإيماني باعتبار الطبيعة من مخلوقات الله الناطقة بقدرته وعظمته مثال:

ما أروع الصباح يغري على النجاح

الطير في انشراح يدعوك يا إلهي([[8]](#footnote-9)).

فشعر الطبيعة كثير ومتنوع حسب عناصرها المتنوعة، فلم يترك الشعراء شيئا منها إلا وتغنوا به لإمتاع الطفل وتعريفه بما هو موجود فيها من سحر وجمال ورونق ومتناقضات.

إلى جانب هذه المضامين السالفة نذكر أيضا شعر الحيوانات وخاصة الأليفة التي يحبها الأطفال ويملون إلى اقتنائها و اللعب معها، كالقطة و الأرنب، كما نذكر شعر الأسرة، و المدرسة والمعلم، واللعب والترفيه، والعمل.

1. ()- علي كنعان: أدب الطفل وثقافة الأطفال، ص 65. [↑](#footnote-ref-2)
2. ()- ينظر: عمر الأسعد: أدب الأطفال، ص 110- 111. [↑](#footnote-ref-3)
3. ()- ينظر: فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص 308. [↑](#footnote-ref-4)
4. ()- عمر الأسعد: أدب الأطفال: ص 111. [↑](#footnote-ref-5)
5. ()- ينظر: أحمد علي كنعان، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص 67- 68. [↑](#footnote-ref-6)
6. ()- عمر الأسعد: أدب الأطفال، ص 128. [↑](#footnote-ref-7)
7. ()- ينظر: جموعي أنفيف، ديوان براعم، ص 39. [↑](#footnote-ref-8)
8. ()- ينظر: فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص 329. [↑](#footnote-ref-9)